وبينما كان عدد الرهائن ٢٦ شخصا ، انخفض مع الوقت الى ١٥ رهينة بعد اطلاق سراح النساء والاطفال . وعرف اثناء المفاوضات المرهقة التي جرت بين نوري وزملائه من جهة وموظفي وزارة العدل من جهة اخرى ، انه كان يطالب بنقل زميله تميمه من المستشفى الى الكنيسة وان تميمه كان يرفض ذلك ، وانه وزملاءه يطالبون بطائرة تنقلهم الى بلد اخر مقابل اطلاق سراح الرهائن . وقد استغرق التفاوض اكثر من مائة ساعة ، في جو مرهق حلق فوق هولندا ، وكان الناس يضعون أيديهم على قلوبهم خشية ان ينتهي الحادث باسالة دماء كثيرة . هذا الا ان الحكومة الهولندية اثبتت في عملية سابقة قام بها قبل مضي وقت غير بعيد نفر من الشبان اليابانيين احتلوا سفارة فرنسا في لاهاي لاطلاق سراح زميل لهم مسجون في فرنسا ، انها في هذه الحالات تؤثر التفاوض على العنف . على هذا الاساس ، كان الاعتقاد السائد رغم الرهبة ، ان العملية ستنتهي بهروب السجناء العصاة . ولكن طلع الراديو على الناس صباح الخميس الموافق الحادي والثلاثين من الشهر ، ليعلن أن السجناء استسلموا دون مقاومة بعد أن داهمتهم زمرة من جنود البحرية في ساعات الصباح الباكر وهم شبه نيام . فألقوا مسدساتهم على الارض مستسلمين دون اطلاق رصاصة واحدة .

المهم، المدعو نوري الذي ادعى انه يمثل الثورة الفلسطينية لم يطلق رصاصة واحدة وكأنه كان يعلم ان تمثيليته ستفشل . كذلك لم يحاول الاستفادة من الحادث ليفرض على الصحف ووسائل الاعلام الاخرى تصريحات مفيدة . اكثر من ذلك انه سمح لنفسه بالاشتراك في العملية مع مساجين مجرمين عاديين ، يعرف عنهم الشذوذ الذهني ولا يعرف عنهم اي ارتباط ثوري . ثم ان الحادثة ابتدأت يوم بدء مؤتمر الاقطاب العرب في الرباط . واذا عدنا بالذاكرة الى ما حدث يوم افتتاح مؤتمر الاقطاب العرب قبل الاخير في الجزائر ، فاننا سنستعيد حادثة اختطاف طائرة ركاب هولندية على يد ثلاثة من الفلسطينيين قالوا حينئذ انهم يحاولون الانتقام من حكومة هولندا على مواقفها المساندة لاسرائيل . كما اننا سنستعيد ما حدث حينئذ في مجال التغطية على مؤتمر الاقطاب . فالطائرة راحت تجوب اجواء الاقطار العربية في افريقيا ، ونجح خاطفوها في لفت انظار العالم اليهم وصرف الانظار عن مؤتمر الاقطاب . ولعل المقصود من حادثة سجن لاهاي لا يختلف عن ذلك كثيرا . فالتوقيت ، وللمرة الثانية ، كان واضح الاهداف ولا يعقل ان يكون صدفة . لكن .. لحسن الحظ لم تأبه الصحف العالمية كثيرا بالحادث هذه المرة ، كأنها احست باللعبة وبأن الحادثة فردية الاهداف والدوافع . ولعل اجهزة الاعلام العربية ان لا تغفل هذا الموضوع ولا تقلل من شأنه . عليها ان تكشف عن دور اجهزة المخابرات الاسرائيلية في هذا كله ، او دور بعض المنظمات التي تدعي الانتماء للثورة الفلسطينية وتقوم بأعمال لا تشرف اسم هذه الثورة المجيدة وسمعتها بأي حال من الاحوال .

عقيل هاشم